

صفة الصفوة

وكان يقول إني لاستحي من الله تعالى أن أنام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني وإذا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا أرقد الله عيني وكان لا يقبل من أحد شيئا فيجده إليه صبيه وهو في المسجد فيقول أنا جائع فيعطيني بشيء حتى تذهب الخادم إلى السوق فتبيع ما غزلت هي ومولاتها من الليل ثم تشتري قطنا وتشتري شيئا من الشعير فتجده به فتطحنه ثم تعجنه فتخبز ما يأكل الصبيان والخادم وترفع له ولأهله لافطارهما فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله .

أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الدراني يقول ما رأيت أحدا الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حي قام ليلة حتى الصباح بعم يتساءلون بآية فيها ثم غشى عليه ثم عاد إليها فغشى عليه فلم يختهما حتى طلع الفجر .

عباد أبو عقبة قال بعنا جارية للحسن بن صالح فقال أخبروهم أنها تنخمت عندنا مرة دما . قال الحجاج وسمعت أبا نعيم يقول قال الحسن بن صالح فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان .

سليمان بن إدريس المنقري قال انتهى الحسن بن حي سمكا فلما أتى به ضرب بيده إلى سرة السمكة فاضطربت يده وأمر به فرفع ولم يأكل منه شيئا فقليل له في ذلك فقال إني ذكرت لما ضربت